يفجاه ما هو وراما لوفه بكل اعتبار دفعة واحدة فلا يثوي
على ذلك والحكمة الربانية قضت بالتدريج ومجارات المزاج
الانساني باللطف في التخريج فبحق يكون انجلا الاسرار في استار
عالم الخلق متقدما لانك خلق محض مهما نظرت الى حضور
الوجود وان قيامها بامر محض فانت امر محض مهما بطنت
في الشهود وورا الامر الامر وهو الباطن الظاهر وبلا شبهة
انت انس بما عرفت ثم تسير فيما لم تعرفه ومعك حصة مما تعرف
فمتى تخلص من كل شيء تعرف الى كل شيء ليس لك فيه معرفة
ولا به الف ولا معه تعرف البتة فالزم البرزخ السابق ليكون
لك فيه اجماما من كد المجاهدة المخرجة عن طور الخلق وان كان
اخراجا مقرونا باللطف وحسبك من اللطف عدم محقات
في مبادي سيرك اذ ليس من اوقد نار الحكمة ليصعد بها انفاس
تدبير السير الحقيقية كمن زاد في الاشتعال على قسط الاعتدال
فافنا ما يراد هنا الابقا للقا ثم في مدة البقا في البرزخ يغلب الاصطلام
والدهش والحيرة ولكن من غير عربدة سكر ولا كثرة انفعال
ولا زايد حركة اذ تلك انما تكون غالبا في المبادي وفي هذا البرزخ
يتحف العبد بالسريان الى من اين يعرف ومن المعلوم ان هذه
الكلمات مسدرات من العبارات عن الاشارات ومقدمة تلمح انموذج
هذه المقامات باخصر المقالات والله العليم باهل التكريم والابشم
هذا النسيم الامن اتى الله بقلب سليم وقال رضي الله عنه
في رسالة اخرى واعلم ان الشيطان اذا احس باقبالك على
من عنده ويعتك ولديه بغيتك يحشد اجناده ويجلب عليك
ليصرفك عما يوجب ايصال نفعه اليك حسدا منه وانفة من
ان يصل احد الى الحق او ياخذ عنه فكن على بصيرة في نفسك واحسن
الظن بربك واوليائه والعقيدة في احبابه واصفيائه
فاذا تعلقت لديك الاحوال واختلفت عندك الاقوال والافعال

فاثبت

فاثبت ثباتا لا يزول او تزول الجبال فما هي الا اوقات ثم ينبلج
نور المواصلة ويتاهل العبد للخير والمقابلة والقول الجامع
في سلوكك دوام المراقبة وعدم الازدراء بالخلق والمداومة
على تادية وظايف الحق وترحيل نفسك عن مواطن شهوتها
خصوصا من حيث رياستها وشهرتها وذلك الترحيل بمخالفة
محبوبها ومباينة مرغوبها وعلامة المحب ان يوثر حبيبه
على كل شيء لو كان له كل شيء فكيف وليس له شيء فلم يبق الا ما
اضيف اليه اضافة مجازية فلا اقل من ان يسمح بذلك طلبا
للفوز بالاسرار الحقيقية والليل مطية يقع عليها المراحل المتبا عدة
فاملاه بالذكر والفكر والمراقبة والمجاهدة ولا اقل من ثلاث
اوقات واحد بعد العشا وواحد في الجوف وواحد في السحر
مع مراعات حق المنية فانها راحلة كالتي انعم الله بها عليك
وصورتك التي تتوجه بها العناية اليك واحتفظ من اللقم التي
تدخلها جوفك واحرص كل الحرص على الاقرب للحل فالاقرب واياك
والامتلا من الطعام فانه جلبة للاثام وسبب في التكاسل عن
امتثال الاوامر والقيام باحكامه فاذا احس القلب بحب الرب
او شربه تنصرف عن شهوة الطعام والشراب ولا ينال الا
بقلة واقامة لصورة الاسباب واحذر كل الحذر من مجالسة
غير الجنس خصوصا من لم يتمذهب بمذهبك من حب استاذك
بل اركس في الرجس فان مجالسة هولا من غير ضرورة سم قاتل
ومانع عن الهدى وحايل واحسن من جالست من كان معك
على نفسه فان لم تجد فمن لم يطلب منك ان تكون لنفسه
فان لم تجد فمن لم يشغلك من مصالح نفسك واجل المجالسين
من تهديك كلماته وترشدك اشاراته وذلك استاذك واخوك
في طريق استاذك وصبوك من الميا ذ بملاذ واياك والتبطا الوصول

Copyright © King Saud University